٤ ر.س

سلسلة الأجزاء الحديثية

(١)

الدِّرْء

لتصحيح حديث

مِن حُسن إسلامِ المرء

بقلم

صالح بن عبد الله العصيمي

دار أهل الحديث

للنشر والتوزيع

سلسلة الأجزاء الحديثية

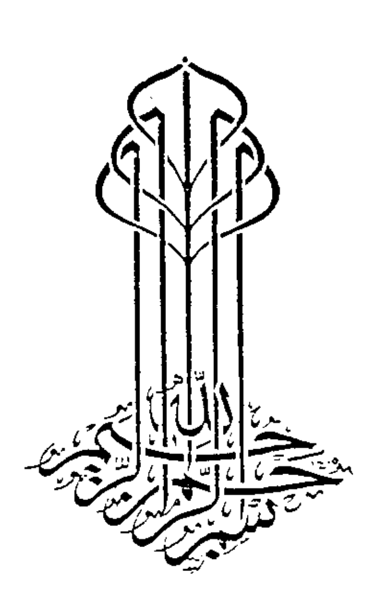
(١)

الـــدرء

لتصحيح حديث

من حسن إسلام المرء

بقلم: صالح بن عبد الله العصيمي


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكل شيء سبباً، ولكل أمر أجلا، وصلى الله وسلم على أحسن الناس عملا، رسولنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تلا، أما بعد:

فإن أخاً ممن له في القلب مودة، وبيننا وبينه صلة وحسن صحبة، سألنا عن حديث: «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه»، وطلب منا أن نبين رتبته ونجليه، ولمَّا كان حق إجابته واجباً، وتحقق أنه بعد مدة راحلاً، قافلاً إلى بلده وراجعاً؛ رأيت أن أكتب له جواباً مستقصى، يبقى ذكره إن فرقنا البعد وأقصى.

والله أسأل؛ أن ينفع به ويقبل، إنه سميع مجيب.

وكتب أبو عمرو صالح بن عبد الله

١٨/٨/١٤١١هـ

برياض نجـــد

اعلم علمني الله وإياك، وأصلح في العالمين مسعاك، أن حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي عنه سألت، ولدرجته طلبت، وهو ما رواه عن الصادق المصدوق ﷺ قال:

«من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه»

حديث ضعيف.

وإليك التوضيح والبيان:

فقد أخرجه الترمذي (٢٣١٧) وابن ماجه (٣٩٧٦) وابن حبان (١/٢٦٦) وأبو الشيخ الأصبهاني في الأمثال (٥٤) والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ق١٢٢/١) والبيهقي في الآداب (١١٥٢) وفي شعب الإيمان (٢/١٨١/٢) وفي الأربعين الصغرى (١٩) وابن بطة العكبري في الإبانة (١/٤١١) وابن عبد البر في التمهيد (٩/١٩٨) من حديث أبي عمرو الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن المعافري عن محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً به.

هكذا رواه اسماعيل بن عبد الله بن سماعة، ومحمد بن شعيب بن شابور، والوليد بن مزيد، وغيرهم من أصحاب الأوزاعي الثقات.

وأخرجه ابن البناء في جزء السكوت ولزوم البيوت (رقم **٣٥**) وسقط من اسناده قرة، فوقع من رواية الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة به.

وإنما قلت سقط لأن ابن البناء أخرجه عن شيخه ابن بطة؛ وهو في كتاب الابانة لابن بطة مثبتاً في الاسناد.

وأخرجه تمام الرازي في الفوائد (**٥/٢٧٨**) عن محمد بن كثير المصيصي عن الاوزاعي فقال عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً وهذه الرواية الثانية غلط.

وثمَّ روايات أخرى عن الاوزاعي، ذكرها الدارقطني في العلل، والصحيح عنه رواية الثقات المتقدمة؛ وهي معلولة فإن في إسنادها قرة بن عبد الرحمن المعافري وهو ضعيف الحديث على المحقق.

وقد توبع؛ فرواه عبد الرزاق بن عمر عن الزهري عن أبي

سلمـــة عن أبي هريرة به أخــرجــه الـطبراني في الاوسط (١/٢٢/١) والخـــطيب الـبغــدادي في تأريخ بغـــداد (٤/٣٠٨ - ٣٠٩).

وعبد الرزاق متروك الحديث عن الزهري؛ فإنه يروي عنه أحاديث مقلوبة، وهو لين في غيره.

وقـرة وعبـد الـرزاق مع ضعفهما؛ فقد أتيا بهذه الرواية المنكـرة؛ لمخـالفتهـما لرواية جماعة من الحفاظ الثقات، وبعض الضعاف؛ الذين رووه عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلا، وهم:

١ـ معمر بن راشد:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٦١٧) وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٢/١٨١/٢) وفي الاربعين الصغرى (١٨).

٢ـ يونس بن يزيد الأيلي:

أخـرجـه القضاعي في مسند الشهاب (١٩٣) بإسناد صحيح عنه.

٣. زياد بن سعد:

أخرجه مسدد في مسنده ـ كما في اتحاف المهرة (ل ٩٠٥/ب) ـ وعبد الرزاق (١١/٣٠٧) وابن أبي عاصم في الزهد (١٠٣) والبيهقي في الاربعين الصغرى (ص ١٠٧) وابن عبد البر في التمهيد (٩/١٩٧).

* تنبيه: وقع في الزهد لابن أبي عاصم: زياد عن سعد، والصواب: بن سعد.

٤. عبد الله بن عمر العمري:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١/٤١٢) مقروناً بمالك بن أنس والبيهقي في الشعب (٣/٤٤٩/٢) عن العمري وحده.

٥. مالك بن أنس الأصبحي:

أخرجه الترمذي (٢٣١٨) والبخاري في التأريخ الكبير (٤/٢٢٠)، ووكيع بن الجراح في الزهد (٣٦٤)، وهناد بن السري في الزهد (١/٨٥، ٢/١٠٤)، وابن

وهب في الجامع (ص٧٠)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٠٧)، ويعقــوب بن سفيان في المعـرفـة والتـأريخ (١/ ٣٦٠)، وأبـو القاسم البغوي في حديث علي بن الجعـد (٣٠٣٣) وفي حديث الجحدري (ل٣/ب)، والعقيلي في الضعفـاء (٢/٦٠)، وابن عبـد الـبر في التمهيد (٩/١٩٧)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٢٠٦) والبغوي الصغير في شرح السنة (١٤/ ٣٢١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٩٣) كلهم عن مالك به وهـو في موطئـه (٢/ ٩٠٣).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١/ ٤١٢) وقرنه بعبد الله بن عمر العمري.

قال الترمذي: «وهذا أصح عندنا من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة» ا. هـ

وكــذا قال العقيلي (٢/٦٠)، والــدارقــطني في العلل (١/ ٨٨/ ١) نحو قوله.

هذا هو الصواب عن مالك، وقد رواه الضعفاء عنه فخلطوا فيه: فأخـرجه النسائي في حديث مالك ـ وعنه

المزي في تهذيب الكمال (١٣٨/١٧) - والعقيلي (٨٥/أ - ٢/٩ - مطبوعة) وابن عدي (٩٠٧/٣) والدارقطني - كما في تنوير الحوالك (٩٦/٣) - وتمام في الفوائد (٢٨٢/١ - ٢٨٤)، والدولابي في الذرية الطاهرة (١٥٢) وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (ص٢١٦ - ٢١٧) وابن عبد البر في التمهيد (١٩٥/٩ - ١٩٦) عن خالد بن عبد الرحمن الخراساني عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رفعه.

فزاد خالد قوله: «عن أبيه».

وهذا خلاف مافي موطأ مالك كما أشار ابن عدي، وهو مما تفرد به خالد عن رواة الموطأ كما قال ابن عبد البر في التمهيد (١٩٥/٩)، وقد أعله الدارقطني في العلل بخالد، وقال:

«ليس بالقوي»

ونقل ابن حجر في التهذيب (١٠٣/٣) عن العقيلي قوله في خالد:

«في حفظه شيء»، ثم قال ابن حجر:
«ثم ذكر له حديثاً معللاً روي على وجوه ولعل الخطأ فيه من غيره» ا. هـ.

قلت: ما ذكر العقيلي ـ كما في نسختنا من كتابه ـ إلا حديثه هذا، وقد جاء عنه من طرق فهو صحيح عنه، وشيخه فيه ـ وهو مالك ـ أحفظ وأرفع منه، فالقلب يطمئن أن المخطيء في الرواية هذه هو خالد الخراساني.

وتابعه موسى بن داود فرواه عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه مرفوعاً.
أخرجه الدارقطني ـ كما في التنوير (٣/٩٦) ـ وابن بطة في الإبانة (١/٤١١/٤١٢) وابن عبد البر في التمهيد (٩/١٩٧).
إلا أن موسى اضطرب فيه أيضا، فمرة رواه هكذا،ومرة قال حدثنا عبد الله بن عمر العمري عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه مرفوعاً أخرجه هكذا البخاري في التأريخ الكبير (٤/٢٢٠) وأحمد (١/٢٠١) والعقيلي (٨٥/أ-٢/٩) والطبراني في الكبير (٣/١٣٨) والصفار في حديثه

(ل١٢٥/ب) وتمام في الفوائد (٦/٨٣/٢-٨٤/١) وابن عبد البر في التمهيد (٩/١٩٧).

فصار شيخه العمري لا مالك بن أنس.

قال البخاري: «لا يصح عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ» وقال: «هذا أصح بانقطاعه» أي بإرساله.

وقد نقل ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص١٠٩) أنه قال:

«لا يصح إلا عن علي بن الحسين مرسلاً»

وأخرجه ابن عبد البر (٩/١٩٧) من حديث ابراهيم بن محمد بن مروان بن كناسة قال: حدثني موسى بن داود قال: حدثنا مالك وعبد الله بن عمر العمري عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن أبيه.

قال البيهقي في الشعب (٣/٢/٤٠٥):

«الصحيح عن مالك والعمري» ا. هـ.

يعني أنه حدث به عنهما جميعاً؛ إلا أنه أخطأ بزيادته «عن أبيه»، فقد أخرجه ابن بطة (١/٤١٢) بسند صحيح عن ابن وهب قال سمعت عبد الله بن عمر ومالكاً وغيرهم يحدثون عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٣/٤٤٩/٢) من حديث عبدالله بن عمر عن الزهري عن علي بن حسين مرسلاً.

قال الدارقطني بعد أن ذكر رواية موسى بن داود:

«وغيره يرويه عن العمري عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً وهو الصحيح» ا. هـ.

وخولف ابن داود أيضا في حديثه عن العمري.

فرواه أبو همام محمد بن مجيب الدلال عن عبد الله بن عمر العمري عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب مرفوعاً

أخرجه البيهقي في الشعب (٣/٤٤٩/٢) وابن طاهر في صفة التصوف ـ كما في تخريج الأربعين السلمية (ص٨٩) للسخاوي ـ، وذكره العقيلي (٨٥/أ) والدارقطني (٣/١٠٨ ـ مطبوعة).

وأبو همام أوثق من ابن داود؛ ولكنه أخطأ في زيادته لعلي بن أبي طالب في الاسناد، والصحيح عن العمري رواية ابن وهب ـ المتقدمة ـ عنه.

وقد رواه عبيد الله بن عمر ـ أخو عبد الله ـ عن الزهري فأخرجه الطبراني في الأوسط (٢/٢٣١/١) وفي الصغير

(٢/١١١)(١) وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (١/١٤٧/١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٤) وتمام في الفوائد (٩/٨٣/٢) وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراء في الفوائد (٢/٣٣) من حديث قزعة بن سويد السدوسي ثنا عبيد الله بن عمر عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه.

قال الطبراني:

«لم يروه عن عبيد الله إلا قزعة» ا. هـ.

وقزعة ضعفه أحمد وابن معين والبخاري وأبو حاتم الرازي والنسائي.

وقد تابعه عدي بن الفضل عن عبيد الله به.

ذكره الدارقطني في العلل (٣/١٠٩) وقال: لا يصح وعدي متروك الحديث، وقد رُوي عن عبيد الله موافقاً لرواية مالك ومن معه كما قال الدارقطني.

وأخرجه ابن طاهر في صفة التصوف ـ كما في تخريج الاربعين السليمة (ص٨٩) ـ من حديث عبد الرحمن بن إسحاق عن

---

(١) وسقط من إسناده عبيد الله فاغتر به بعض الأفاضل؛ مع أن كلام الطبراني عقبه ـ وسيأتي ـ يدل على وجوده في الاسناد عنده.

ابن شهاب عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه.

وإسناده ساقط لا يثبت.

ورواه محمد بن المبارك عن مالك فقال عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفوعاً.

أخرجه الخطيب في تأريخ بغداد (١٢ / ٦٤): أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الروياني حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد البحيري النيسابوري ببغداد حدثنا عتاب بن محمد الحافظ بالري وسألته قال: حدثنا علي بن محمد بن حفص ـ من أصله ـ حدثنا العباس بن عبد الله عن أبي عيسى حدثنا محمد بن المبارك حدثنا مالك به.

قال الخطيب: «الصحيح عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً عن النبي ﷺ» ا. هـ.

أورده في ترجمة علي بن محمد بن حفص وقال: «إن لم يكن الجويباري فلا أعرفه، حدّث عنه عباس بن عبد الله الترقفي روى عنه عباس بن محمد الوارميني».

والجويباري ترجمه الخطيب، وما تكلم فيه بشيء، وفي الاسناد من لم أعرفه، وهو منكر، والمعروف من رواية الثقات عن مالك

عن الزهري عن علي بن حسين مرسلاً ـ كما تقدم ـ.
ولم ينفرد به الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً.
فأخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٤٩، ١٠/١٧١) من حديث يوسف بن أسباط عن الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين مرسلاً.
وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الثوري عن جعفر تفرد به يوسف فيما أرى، وقد روى يوسف مكان علي بن الحسين،علي ابن أبي طالب والصحيح علي بن الحسين» ا. هـ.
ويوسف فيه ضعف، وكأنه اضطرب فيه كما يفهم من عبارة أبي نعيم رحمه الله تعالى.
وأخرجه ابن طاهر في صفة التصوف ـ كما في تخريج الاربعين السلمية (ص٨٨ ـ ٨٩) ـ من حديث أبي يوسف القاضي عن أبي حنيفة عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن الحسين ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب به.

وأبو حنيفة وصاحبه ـ وهما من أفقه الخلق وأنبلهم ـ فيهما ضعف من جهة حفظهما.

وأخرجه ابن عدي (٦/٢٣٤١) عن عباد بن يعقوب ثنا

موسى بن عمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين مرسلاً.

وذكره الدارقطني في العلل (٣/ ١١٠) فقال: موسى بن عمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي مرفوعاً.

ولعل مافي العلل أصح؛ فنسختها أضبط وأصح.

وموسى بن عمير ذاهب الحديث كذاب، قاله أبو حاتم الرازي.

وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات».

وبالجملة فالصواب في الحديث: الإرسال عن علي بن الحسين.

وبذلك جزم البخاري والترمذي ـ كما تقدم عنهما ـ.

وقال العقيلي (٥٨/أ ـ ٢/ ١٠ ـ مطبوعة): «الصحيح حديث مالك» يعني مرسلاً.

وختم الدارقطني كلامه في العلل (١/ ٨٨/ ١ ـ ٣/ ١١٠ ـ مطبوعة) بقوله: «والصحيح قول من أرسله».

وقال الطبراني في الأوسط (١/ ٢٢/ ٢) ـ عقب سياقه مرسلاً ـ: «وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة» ـ يعني الموصول ـ.

وقال البيهقي في الاربعين الصغرى: «وهذا أصح» - يعني المرسل -، وله معناه في كتابه الآخر الشعب (٢/٨١/٢) (٣/٤٤٩/٢).

ورجح المرسل أيضا الخطيب، وشيخه أبو نعيم الأصبهاني - وتقدم كلامهما -، وأيضا رجحه أحمد وابن معين؛ ففي جامع ابن رجب (ص١٠٩):

«وممن قال إنه لا يصح إلا عن علي بن الحسين مرسلاً، الامام أحمد وابن معين والبخاري والدارقطني» ا. هـ.

وقد خالفهم ابن عبد البر فقال:

«هـذا الحـديث محفوظ عن الزهري بهذا الاسناد من رواية الثقات» ا. هـ.

أي عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً.

ولاشـك - أطال الله عمرك في طاعته - في تقديم أقوالهم - وردها قول واحد - على قوله؛ لتقدم جلالتهم، وزيادة عددهم.

وللحديث طرق أُخر عن حافظ الصحابة أبي هريرة رضي الله عنه كلها ساقطة:

١. سعيد بن المسيب عنه:

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٩/١٩٧) من حديث عبد الجبار بن أحمد السمرقندي حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرىء قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً.

قال ابن عبد البر: «أما عبد الجبار فقد أخطأ فيه وأعضل، ولا مدخل لسعيد بن المسيب في هذا الحديث» ا.هـ.

والصحيح عن زياد بن سعد عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً.

كما رواه ابن أبي عمر، وابن عيينة، ومحمد بن عبد الله عن زياد به، وهم ثقات حفاظ، وقد تقدم تخريجه، والغلط هنا من عبد الجبار.

٢. أبو صالح ذكوان السمان عنه:

أخرجه الطبراني في الأوسط (١/٦٢/٢) وأبو الشيخ في الأمثال (٥٣) وفي طبقات الأصبهانيين (٤/٢٨٧) وابن عدي في الكامل (٤/١٥٨٨) وابن أبي الدنيا في الصمت (١٠٨) وتمام الرازي (٩/٨٤/١) والخطيب (٥/١٧٢)

من حديث عبد الرحمن بن عبد الله العمري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً.

قال أبـو حاتم الـرازي - كما في العلل لابنـه (٢/١٣٢/١٨٨٨) -:

«هذا حديث منكر جدا بهذا الاسناد».

وقال الدارقطني: «لا يصح» ا. هـ.

وذاك لأن العمري متروك الحديث عندهم، وقد تفرد بهذا الوجه عن سهيل كما أشار إلى ذلك ابن عدي رحمه الله.

٣- سليمان بن يسار عنه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٥٠): حدثني سلمة عن عبـد الله بن ابـراهيم المدني حدثني الحر بن عبد الله الحذاء عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً.

وعبد الله بن ابراهيم المدني هو الغفاري قال الدارقطني: «حديثه منكر».

وقـال ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابع عليه» ا. هـ، وهـذه علامـة النكارة؛ وقد نسبه ابن حبان إلى الوضع، فلحديثه دع.

وقد رواه مبشر بن اسماعيل عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة وسليمان بن يسار عن أبي هريرة.

هكذا رواه عن مبشر بن موسى بن هارون وهو ثقة، حدث عنه محمد بن يحي وغيره، كما قال الدارقطني في العلل، ونحوه قال العقيلي في ضعفائه (٨٥/أ).

والمعروف من رواية أصحاب الأوزاعي الثقات أنه عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ـ كما تقدم في أول الجزء ـ

وللحديث شواهد؛ إلا أن حالها كما قال ابن رجب في الجامع (ص١٠٩):

«وكلها ضعيفة» ا. هـ، وهي:

١. أبو بكر الصديق:

أخرجه أبو أحمد في الكنى ـ كما في مجموع تخريج الإحياء (١٦٣٦/٤) ـ ولم أقف على إسناده مع طول البحث وشدة التفتيش في القطع الموجودة من كتاب الكنى، وفي غيره، وذكره السخاوي (ص٨٩) ولم يعزه.

٢. علي بن أبي طالب:

وقد تقدم ذكره عند الكلام على وجوه الاضطراب عن مالك في حديث أبي هريرة، والصواب المرسل عن علي بن الحسين، ويأتي له ذكر أيضا عند (رقم ٤).

٣. زيد بن ثابت:

أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٤٣) والقضاعي في مسند الشهاب (١٩١) من طريق محمد بن عبدة المصيصي حدثنا محمد بن كثير بن مروان الفلسطيني عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه مرفوعاً.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي الزناد إلا ابنه، تفرد به محمد بن كثير بن مروان، ولا كتبناه إلا عن محمد بن عبدة، ولا يروى عن زيد بن ثابت إلا بهذا الإسناد».

وهو إسناد ساقط لوهاء ابن مروان وسقوط حديثه، وبه أعله الهيثمي في المجمع (٨/ ١٨) إلا أنه قال: «. . وهو ضعيف» فألان العبارة في جرحه، وتفرده به عن أصحاب ابن أبي الزناد ـ على كثرتهم ـ يقوي طرحه.

٤. الحارث بن هشام رضي الله عنه:

أخرجه ابن عساكر في تأريخ دمشق ـ كما في مجموع تخريج الأحياء (٤/١٦٣٦) ـ عن علي بن الحسين عن الحارث بن هشام مرفوعاً.

وهو غلط جزماً؛ فالمعروف من رواية الثقات إرساله عن علي ليس فيه الحارث ولا غيره.

ثم رأيت السُّلمي أخرجه في الاربعين الصوفية (١٦) من حديث الحارث عن علي بن أبي طالب، فقال:

أخبرنا أبو الحسين العطار الحافظ ببغداد ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا زياد بن باروية القَصْري عن يحي بن المتوكل البصري عن يحي بن أبي أُنيسة عن الزهري عن علي بن الحسين عن الحارث بن هشام عن علي بن أبي طالب مرفوعاً به.

ورواه أبو الفضل بن طاهر في صفة التصوف ـ كما في تخريج الاربعين السلمية (ص٨٨) للسخاوي ـ من طريق السلمي به.

وأعله السخاوي في التخريج المذكور (ص٨٨) بابن أبي أُنيسة فقال:

«ضعيف عندهم» ا. هـ.

وروايته منكرة لمخالفته لمالك ومن معه، وفي بعض من فوقه كلام جارح.

٥ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

ذكره الدارقطني في العلل فقال:

«ورواه ـ يعني الحديث ـ عبد الله بن بديل عن الزهري عن سالم عن أبيه» ا. هـ

ومن ابن بديل حتى يناطح مالكاً ومن معه، الذين رووه عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً، فبينه وبينهم درجات، فهذه الرواية وهم منه جزماً.

٦ـ أبو ذر الغفاري رضي الله عنه:

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٩/ ١٩٩) من طريق ابراهيم بن هشام بن يحي الغساني حدثني أبي عن جدي عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال: «كانت أمثالاً كلها... وكان فيها... ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه».

وهذا الاسناد ـ مع أن الاستشهاد بمتنه فيه نظر ـ لا يصح ؛ فابراهيم كذبه أبو حاتم الرازي، وتوثيق من وثقه ليس بمعتبر، وجده جرحه ابن حبان.

وحديث أبي ذر هذا، ذو سياق طويل حاوٍ لعدة متون، خرجه جماعة كُثر، ذكرتهم في جزء عندي في مسألة عدد الانبياء والرسل.

٧ ـ الحسين بن علي بن أبي طالب:

أخرجه أحمد (١/ ٢٠١) عن شيخيه ابن نمير ويعلي بن عبيد، وأخرجه هناد في الزهد (١/٨٥)ثنا عبدة قال: الأولان ثنا وقال عبدة عن حجاجٍ بن دينار عن شعيب بن خالد عن الحسين بن علي مرفوعاً: «من حسن إسلام المرء قلة الكلام فيما لا يعنيه».

وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب (١/٨) عن يعلي وحده.

وإسناده جيد إلا أنه منقطع، وقد شك عبدة في روايته فقال عن حسين بن علي أو علي بن الحسين، فعلى الأول منقطع وعلى الثاني متصل إلا أنه مرسل.

وأخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢ / ٢٤٢) وحكى عن أبيه أنه قال:
«إن كان شعيب بن خالد الرازي فبينهما الزهري، ولا أدري هو أو لا».

والقلب يميل إلى أنه الرازي البجلي، وقد جزم بذلك الإمام البخاري في التأريخ الكبير (٢ / ٢ / ٢٢١) وهو حسن الحديث، وثقة العجلي وابن حبان، وقال ابن معين والنسائي: «لا بأس به».

ويظهر أن راوي الحديث الأعلى هو الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ لحفظ وجلالة ابن نمير ويعلى، وتقدمهما على عبدة ـ مع شكه ـ وعليه يدل صنيع الامام الحافظ الجهبذ أحمد بن حنبل فإنه أورده في مسند الحسين (١ / ٢٠١)، وكذا ابن طاهر في أطراف الافراد (٢٥ / ١)، وعليه فإن بين خالد والحسين الزهريَّ ، كما ذكر أبو حاتم الحافظ، والمعروف أن الزهري يرويه عن علي بن الحسين مرسلاً، فهذا الاسناد غلط من شعيب أو الراوي عنه والغلط إلى شعيب أقرب، وبه أحرى.

٨ـ أنس بن مالك رضي الله عنه:

أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٢ / ١٦٠) بلفظ: «من فقه الرجل قلة الكلام فيما يعنيه».

وإسناده ضعيف جداً، لا يستشهد به ولا كرامة.

٩، ١٠ـ أسامة بن زيد وأبو أمامة الباهلي رضي الله عنهما:

ذكرهما السخاوي في تخريج الاربعين السلمية (ص٨٩) ولم يعزهما لأحد ولا ظفرت بهما.

خاتمة

فإذا تأملت رعاك الله ما تقدم من الطرق ألفيتها ساقطة لا تصلح لعضد المرسل، وعامتها وهم وتخيل شُبِّه لبعض الرواة، ولا يعتبر أولوا النظر كثرة الطرق دليلاً على قوة الحديث وصحته، بل لابد أن يكون ضعفها يسيراً كي يجبر بعضها بعضاً، ولا يهولنك مخالفة المعاصرين؛ فإن العمدة هم الحفاظ الأوائل، والصواب في هذا المتن أنه مرسل لعلي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله، كما قال الأئمة أحمد وابن معين والبخاري والترمذي والعقيلي والدارقطني والطبراني والبيهقي وأبو نعيم الأصبهاني والخطيب، ومن الناس بعدهم.

والمرسل ضعيف ولو صح إسناده، ولا يصحح إلا بشروط مقررة في كتب أهل الأثر.

والحديث قد حسنه النووي في الاربعين (رقم: ١٢) والسخاوي -نقله ابن علان في الفتوحات الربانية(٦/٣٦٩)- في كتابه تخريج الاربعين النووية.

* تنبيـــه:

ذكـر ابن عبـد الـبر في التمهيد (٩/ ٢٠١) والبكري في الأربعين (ص٦٢) وغيرهما عن أبي داود قال: «أصول السنن في كلٍ من أربعـة أحـاديث، أحـدهـا: حديث عمـر بن الخـطاب عن النبي ﷺ أنـه قال: «إنما الأعمال بالنيات»، والثـاني: حديث النعـمان بن بشير عن النبي ﷺ أنه قال: «الحلال بين والحرام بين»، والثالث: حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «من حسن إسلام المرء....» والرابع: حديث سهـل بن سعد أنه قال: ازهد في الدنيا يحبك الله...» ا. هـ.

وليس في كلامه ما يشعر بثبوته عنده، ثـم أن في كلامه نظراً، فقد أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١٠) بلفظ: «ويكفي الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث...»

فعلق الذهبي على ذلك بقوله:

«قوله يكفي الانسان لدينه ممنوع، بل يحتاج المسلم إلى عدد كثير من السنن الصحيحة مع القرآن» ا. هـ.

وبعـــــــد:

فهـذا جواب سؤالـك، وخذ كلمة أوصيك بها تصلح حالك، فأقول: «اعلم واعمل وادع واصبر، وأيقن ختاماً أن ستنصر.

فبها تمسك ما حييت، وعليها سر ما بقيت».

الفهرس

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ * الرياض

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ – ٤٩٨٠٧٧٦ * الرياض